ذكر حالهم بعد ان الهما بقوله تعالى لعلهم يتذكرون اي ليكون حالهم
حال من يرجى تذكره ثم انه تعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم
بقوله تعالى وما كنت اي يا افضل الخلق بجانب الغربي قال قتادة بجانب
الجبل الغربي وقال الكلبي بجانب الوادي الغربي اي الوادي من الطور الذي
راى موسى عليه السلام فيه النار وهو ما يلي البحر من جهة الغرب
على يمين المتوجه الى ناحية مكة المشرفة من ناحية مصر كذا قاله
العزيز الجبار ونحوه وطوى اذ اي حين قضينا اي اوحينا الى موسى
الامر من الرسالة الى فرعون وقومه وما يريد ان يفعل من ذلك في
اوله واثنائه واخره مجملا فكان كلما احتاج حط اليها تفصيله لاجماله
وما كنت اي بوجه من الوجوه من الشاهدين لتفاصيل ذلك الامر
الذي اجملناه لموسى عليه السلام حتى تخبر به كله على هذا الوجه
الذي اتيناك به في هذه الاساليب المعجزة ولا شك انه من تنكره
لذلك من قبيل الاخبار عن المغيبات التي لا تعرف الا بالوحي ولذلك
استدرك عنه بقوله تعالى ولكنا اي بما لنا من العظمة انشأنا بعد ما
اهلكنا اهل ذلك الزمان الذين علموا هذه الامور بالمشاهدة
وهم السبعون المختارون للميقات او بالاخبار كلهم قرونا اي امما
كثيرة بعد موسى عليه السلام فتطاول اي بمرورهم وعلوه عليهم
العمر اي ولكنا اوحينا اليك انا انشأنا قرونا مختلفة بعد موسى
فتطاولت عليهم المدد فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع
الوحي فحذف المستدرك وهو اوحيناه واقام سببه وهو الانشاء
مقامه على عادة الله تعالى واختصاراته فهذا الاستدراك
شبيه بالاستدراك بعده فانه مثل ما لغا للقمي اعادة قوله
تعالى وما كنت من الشاهدين بعد قوله وما كنت بجانب الغربي

لانه

١٢٢

لانه ثبت بذلك انه لم يكن شاهدا لان الشاهد لا بد ان يكون حاضرا
اجيب بان ابن عباس قال التقدير لم تحضر ذلك الموضع ولو
حضرت فما شاهدت تلك الوقائع فانه يجوز ان يكون هناك
ولا يشهد ولا يرى وقرأ ابو عمرو في الوصل بكسر الهاء والميم وحمزة
والكسائي بضم الهاء والميم وحمزة في الوقف بضم الهاء وسكون الميم
والباقون في الوصل بكسر الهاء وضم الميم ولما نفى العلم عن ذلك
بطريق الشهود نفى سبب العلم بذلك بقوله تعالى وما كنت ثاويا
اي مقيما
اقامة طويلة مع الملازمة في اهل مدين اي قوم شعيب
عليه السلام كمقام موسى وشعيب فيهم تتلوا اي تقرأ عليهم تعلما
منهم اياتنا العظيمة التي منها قصتهم لتكون ممن يتهم بانه ورد الوحي
ويعرف دقيق اخباره فيكون خبرهم وخبر موسى عليه السلام معك
ولكنا كنا مرسلين اياك رسولا وانزلنا عليك كتابا فيه هذه
الاخبار تتلوها عليهم ولولا ذلك ما علمتها ولم تخبرهم بها وما كنت
بجانب الطور اي بناحية الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى
٥ اذ اي حين نادينا اي اوقعنا النداء لموسى عليه السلام فاعطيناه
التوراة واخبرناه بما لا يمكن الاطلاع عليه الا من قبلنا وقبله
ومن ثم المشهور انك لم تطلع على شيء من ذلك من قبله لانك
ما خالطت احدا ممن حمل تلك الاخبار عن موسى عليه السلام
ولا احدا حملها ممن حملها عنه ولكن كان ذلك لنبيك منا وهو معنى
قوله تعالى ولكن اي انزلناها اليك وارسلناك بها رحمة من ربك
لك خصوصا وللخلق عموما وقيل اذ نادينا موسى خذ الكتاب
بقوة وقال وهب قال موسى يا رب ارني محمدا قال انك لن تصل
الى ذلك وان شئت ناديت امته واسمعتك صوتهم قال بلى يا رب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)